

لبنان الحر ضرورة للانتصار الأميركي

البياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

أفاد عسكري لبناني معارض إن ما حدث في العراق لم يكن سوى زلزال صغير على مقياس رختر، من سلسلة الزلازل الأميركية التي ستصيب عدة مواقع في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بهدف ضرب التطرف، اقتلاع الأصولية من جذورها، إنهاء حالات العداء بين دول المنطقة، واستبدال كل الحكام والأنظمة الذين احتضنوا الإرهاب وتركوه يكبر ويقوى حتى استهدف الولايات المتحدة نفسها يوم ١١ أيلول.

لقد اعتبر السياسي اللبناني أنه عسكريا يمكن القول الآن إن المرحلة الأولى من مخطط واشنطن في الشرق الأوسط، الهادف للقضاء على ما سمي محور الشر قد انتهت بسقوط العراق بعد أفغانستان، وبذلك يكون قد تم تقطيع هذا المحور من جهة، وتمت محاصرة كل من إيران وسوريا من جهة أخرى.

وحتى لا تتعرض المرحلة الأولى هذه لانتكاسة أو فشل كما حدث لاتفاق ١٧/أيار لبنان وكما حدث للإسرائيليين حتى خلال انسحابهم من لبنان حيث تحول الانسحاب إلى هزيمة لها وانتصار لما يسمى مقاومة، وقبل أن ينضج اتفاق إيراني تركي سوري، وعلى قاعدة " اضرب حديدا حاميا لا نفع منه أن برد". يقتضي وبسرعة الانتقال إلى المرحلة الثانية المفترضة استكمالاً للمرحلة الأولى وتثبيتها لها.

المرحلة الثانية هذه تقضي:

أولا يضرب نظام سوريا البعثي لإنهائه، هذا النظام المشابه تماما للنظام البعثي العراقي بتنظيمه وبتاريخه الحافل بما ارتكبه من جرائم جماعية لفرض وجوده في سوريا وخارجها، وما يخزنه من أسلحة دمار وما يربيه من خلايا الشر في سوريا ولبنان لتمتد منها إلى مختلف أنحاء العالم. إن من ينظر إلى خارطة الشرق الأوسط بعين ثاقبة عسكرية يشاهد بسهولة أن سوريا اليوم بما فيها وبمواقفها تجاه ما يجري من تحول، أصبحت الخاصرة الراضة المتبقية في الشرق الأوسط، ويفتتح فورا أن تغيير نظامها أصبح ضرورة لتحقيق هذا التحول والاستقرار المنشود وانفتاحه من جهة البحر المتوسط باتجاه الغرب.

ثانيا بالزام إيران وقف تطوير أسلحتها التدميرية والنووية ووقف نشاطها الأصولي الثوري بواسطة الشيعة في إيران والمنتشرين بكثرة خارجها في هذا الشرق واصبحوا فاعلين في لبنان

وأفريقيا وأميركا وأوروبا تحت راية حزب الله. فإذا فعلت ودخلت سلماً في خط نظام الشرق الأوسط الجديد كان به وإلا فالزامها الانصياع بالقوة بضربها من خارجها ممكن وسهل حتى تعلن انصياعها .

المرحلة الثالثة تكون بتحقيق الاستقرار في دول الشرق الأوسط من خلال الأنظمة الديمقراطية التي يقتضي العمل على تحقيقها بسرعة قبل أن تتحول قوى التحرير إلى قوى احتلال، بدفع من الأنظمة المناوئة والدول المتضررة وفي طليعتها سوريا وإيران.

إن توقعات هذا المسؤول وتصوراتها لما ستؤول إليه حال نظام البعث السوري بعد سقوط توأمه في بغداد تعتمد على معرفة واسعة جداً في المجالين السياسي والعسكري، كما تعتمد على متابعة دقيقة وعلمية لنوعية العلاقات الحالية المتوترة والمتقلبة بين دمشق وواشنطن.

لقد أصبحت دمشق بنظامها البعثي وسجله الدموي المحلي والإقليمي عقبة كبيرة في وجه الانتصار العسكري الأميركي الباهر في العراق، والنظام هذا، كما يرى المسؤول اللبناني لا يمكن ترقيعه بأي شكل من الأشكال، كما لا يمكن للشعب الأميركي بعد حرب العراق أن يقبل تعطيته مهما كانت ذرائع وتبريرات الإدارة الأميركية. وبالتالي بات لزاماً على مخططي السياسة الأميركية في الشرق الأوسط استبداله بنظام مختلف كلياً يتماشى مع العهد الأميركي الجديد في المنطقة. ويشير المسؤول نفسه إلى أن المهمة الأميركية هذه ستتحقق على طريقة الخطوة خطوة وسلمياً لأن دمشق البعث ليس أمامها سوى خيار واحد حالياً وهو تقديم التنازلات الواحد تلو الآخر. تنازلات ستضعف النظام وتفككه من الداخل.

أما دور الوصاية على لبنان الذي كان نظام دمشق مكلف به من قبل واشنطن وإسرائيل ودول الخليج العربي ومعظم الدول العربية، فقد انتهى إلى غير رجعة. يبقى أن إنهاء الدور السوري البعثي في لبنان يحتاج أيضاً لترتيبات خاصة وإلى وقت كافي، والأكد كما يرى المسؤول نفسه هو أن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء، ولبنان سيعود إلى ذاته وإلى أهله قريباً لأن كافة الانتصارات الأميركية في الشرق الأوسط ستفشل ما لم ينتهي دور لبنان الإرهابي والأصولي والمافياوي المستمر منذ احتلاله من قبل البعث السوري.

٢٠٠٣/٥/٧